[113] عدى وتيم فلم تنافسوهم واظهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الأمر ما ترى واكلت هذه الحروب بعضها بعضا حتى استوينا فيها فما يطمعكم فينا يطمعنا فيكم وما يؤيسنا منكم يؤيسكم منا ولقد رجونا غير ما كان وخشينا دون ما وقع ولست ملاقينا اليوم بأحد من حد أمس ولا عذابا " أحد من حد اليوم وقد قنعنا بما في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فأنما بقى من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما الرجلان بالشام فانا وعمرو، واما اللذان بالعراق فانت وعلى، واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر فاثنان من الستة ناصبان لك واثنان واقفان فيك وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع منا إلى على والسلام فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس اسخطه وقال حتى متى يخطب ابن هند إلى عقلي وحتى متى أحجم على ما في نفسي فكتب إليه أما بعد فقد اتانى كتابك وقرأته فاما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساءة والى انصار ابن عفان وكراهتنا لسلطان امية فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان وهو الوليد بن عقبه واما طلحة والزبير فانهما اجلبا عليه وضيقا خناقه ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك فقاتلناهما على النكت كما قاتلناك على البغى واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما إغراؤك إيانا بعدى وتيم فأن ابا بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقى لك منا ما ينسيك ما قبله وتخاف ما بعده واما قولك لو بايع الناس لى لاستقاموا فقد بايع الناس عليا " وهو خير منى فلم يستقيموا له وما انت وذكر الخلافة يا معاوية وانما انت طليق وابن طليق والخلافة للمهاجرين الأولين وليس الطلقاء منها في شئ والسلام. فلما وصل كتابه إلى معاوية قال هذا عملي بنفسى لا اكتب وا كتابا " سنة كاملة وقال شعرا ": _____